

بحار الأنوار

[228] وصفرة وخضرة، وبيده جرس ضخم، وعلى رأسه بيضة في قلتها حديدة مستطيلة معقفة الطرف. فقال له يحيى: أخبرني يا با مرة عما أسألك مما أرى، قال: يا نبي ا ما دخلت عليك على هذه الحالة إلا وأنا احب أن اخبرك بكل شئ تسألني عليه ثم لا أعمى عليك، فقال: حدثني يا با مرة عن إنطاك هذا فوق القميص ما هو ؟ قال: يا نبي ا تشبه بالمجوس، أنا وضعت المجوسية فدنت بها. قال: فأخبرني ما هذه الأكواز الصغار التي هي معلقة من منطقتك مقدمة. قال: يا نبي ا فيها شهواتي وخيايل مصائدي، فأول ما أصيد به المؤمن من قبل النساء فان هو اعتمص بطاعة ا أقبلت عليه من قبل جمع المال من الحرام طمعا فيه حرصا عليه فان هو اعتمص بطاعة ا وأجنبني بالزهادة أقبلت عليه من قبل الشراب هذا المسكر حتى اكرر عليه هذه الشهوات كلها ولا بد أن يواقع بعضها ولو كان من أروع الناس، قال: فما هذه الخيايل إلى طرف قميصك ؟ قال: يا نبي ا هذه ألوان أصباغ النساء وزينتهن فلا يزال إحداهن تتلون (1) ثيابها حتى تأتي على ما يليق بها فهناك افتتن الرجال إلى ما عليها من الزينة. قال: فما هذا الجرس بيدك ؟ قال: يا نبي ا هذا معدن الطرب وجماعات أصوات المعازف من بين بربط وطنبور ومزامير وطبول ودفوف ونوح وغناء، وإن القوم يجتمعون على محفل شر وعندهم بعض ما ذكرت من هذه المعازف، فلا يكادون يتنعمون في مجلس ويستلذون ويطربون، فإذا رأيت ذلك منهم حركت هذا الجرس فيختلط ذلك الصوت بمعارفهم، فهناك يزيد استلذاذهم وتطريبهم، فمنهم من إذا سمع هذا يفرقع أصابعه، ومنهم من يهز رأسه، ومنهم من يصفق بيديه، فما زال هذا دأبهم حتى ابرتهم (2). _____ (1) في النسخة المخطوطة: تلون. (2) أي حتى أهلكتهم. _____